الاله الثالث

انني أتكلم ، أيها الاخوان الغافلان .
انني أتكلم بالحقيقة ،
ولكنكما لا تسمعان غير حديثكما .
أطلب إليكما أن تنظرا مجدكما ومجدي ،
بيد انكما تتحولان ، وتطبقان أجفانكما ،
وتهزّان عرشيكما .
فيا أيها الحاكمان الراغبان في السيادة على العـــالم العلوي والعالم السفلي ،
أيها الإلاهان الانانيّان اللذان لا ينقطع أمسهما عن حسد غده ،
أيها التّعِبان من أثقال ذاتكما ، المهدّئان حدة غضبكما بالكلام ، والضاربان محاجرنا بالصواعق !
ليست مخاصمتكما سوى صوت القيثارة القديمة .
التي نسيت أصابع القدير نصف الضرب على أوتارها —
ذلك الذي الجوزاءُ عودُهُ والثريا صنُوجُه ،
وهو حتى في هذه الساعة التي تتمتمان وتدمدمان فيهـــا يضرب على عوده وصنوجه ،
فألتمس منكما أن تصغيا إلى أنشودته .
انظرا ، رجلاً وامرأة ،
لهيباً مع لهيب ،